حتى جا الى ما عزنبه ركر في غدير واصطاد سلحفاه وسكها بيمناه
ولما صار الليل وضع على ظهرها شمعه وربطها بخيط وجا الى جدار
بعض التجار وارسلها منه وراي الحيط وبقي ينظر من نقب في
الباب حتى رايهما في الدار من المتاع والثياب ثم جذبها واعطانيها
وقال اجلس حتى اتيك وتبلغ النفس امانيها ودخل الدار
واخذ ما رات عيناه وجابه وقال قد بلغ القلب ما تمناه ولم
نزل نصرف من ذلك المتاع سنة كامله وليس لنا بالبلد
سائمه ولا عامله ثم لما بخلت الراحه وخاف عدم الراحة خرج
وخرجت في اثره ولم اطلع على حقيقة امره ولما سرنا ثلاثة
منازل رايت اميرا في ذلك الدرب نازل وراي الرجل صندوقا
طوله ثلاثة اذرع او يزيد ومنه من الذهب الاحمر وقد وكل به
بعض العبيد فقال هل لك قدرة على اخذ ما في الصندوق
و نرجع به الى مسجدنا السوق فقلت له لو قدرت على هذه الافعال
ما صرت حين صرت خايب الامال فقال اذهب الى الموضع الفلاني
ولا تبرح حتى تراني ففارقته بعد ان غسلت اليدين منه وظننت
انما جلبه لذلك الحين ولما كان اليوم الثالث من اليوم الذي
فارقني فيه اقبل الينا ذي بملاقيه وعلى ظهره من الاكياس
ما يعجز عن حمله القوي من الناس فتعجبت من حاله وغريب
فعاله وقلت اخبرني كيف اخذت المال وخدعت الرجال
فقال دخلت العسكر وقت المغيربان وعينت على الصندوق
والمكان ثم اوقدت في احد الخيام حتى غلب عليهم النوم وبقيت
انقلب بطنا وظهرا حتى قطعت تلك المسافة الفسيحة ووصلت
الى الصندوق وحفرت بقدر طوله وعمرته بالتراب من حوله
ورجعت الى مكاني من غير ان يطلع على احد من الخلق ولما اصبح
الصبح اخبروا الامير بامر الصندوق وانهم فقدوه وفتشوا

عليه

عليه وما وجدوه فثار رجيعه وحموعه وصو يسقي الارض
الارض بدموعه ولما كان اليوم الثاني ذهبت لاصلح شاني
ولحزجت الصندوق وكسرته واخذت ما فيه بعد ان ضبطته
وعددته فقلت له ولبن كنت حال اشتعال النار فقال اتفرج
على راس شجرة من الاشجار ثم سرنا بمالنا وعمدنا قاصدين
الى مسجدنا وبقينا مدة ننفق من المال مبلغين جميع
الامال ثم انه رمى الي بدينار وقال اذهب واشتر به من
النقنا والكت والخيار ولما عدت قال لي هل اعجبك انه ذهب
وامر لك بهذه الدنانير المصنوعه وكتب لك هذه الرقعه
المختومه ولما فتحتها وجدت فيها قد علمتك جهدي وانا
ابو الظفر الهندي واياك ان تؤذي ضعيفا او عالما
وان ابليت تطالم كن ظالما وانصر اخاك ظالما او مظلوما
وادخل الانس على من رايته مهموما فعند ذلك بكيت بكا
اضر بالبصر وكل شي يقضا وقدر انتهت الحكاية وهي
المقامة الحادية والاربعون من مقامات السيد المذكور
حكاية روي الناصر بن فتاح قال لما سايرت جماعة
من مليبار الى بلدة جنير ودعت الحاجة الى الوصول الى
حاكمها والمتقلد امورها والذاب عن محارمها ولما دخلنا
اليه وسلمنا عليه رايته يتكلم مع رجل من اهل الكمال والبراعة
والافضال ويلتمس منه تعلم اولاده الفقه والادب وما
يحتاجون اليه من لغة العرب والرجل يقول له بالسمع والطاعة
غير اني من كثرة الامراض وقليل الاستطاعه وعندي
ولد افصح مني في المحاورة واقوم حجة في المناظرة ولو
راه المولى لراه بهذه الخدمة اولى فامر الحاكم بطلبه ليقف
على فضله وادبه ولما مثل بين يديه ووقف تجاهه على قدميه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1